وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي–أم البواقي-

ينظم :

مخبر الدراسات الاستشرافية الحماية اللغوية والاجتماعية

بالتعاون مع قسم اللغة والأدب العربي

الملتقى الدولي الافتراضي الأول:

أدب الطفل العربي

أشكاله مضامينه، قضاياه وتحدياته

يومي: 09-2022/05/10

رئيس الملتقى: د. حاتم كعب

السنة الجامعية: 2022/2021

***الباحثة:ط/ د** مرسلي رشيدة **الرتبة العلمية:** السنة الثانية دكتوراه

****الدكتورة:** د.آغا عائشة **البريد المهني :**morsli.rachida@univ-bechar.dz

المخبر: مخبر الدراسات الصحراوية

التخصص: دراسات نقدية "تحليل خطاب

المحور: وسائط أدب الطفل العربي.

توظيف أدب الطفل في الكتاب المدرسي الجزائري

قصة " لمن تهتف الحناجر لعز الدين جلاوجي أنموذجاً ".

- ***الملخص:***

يقوم التعليم والتعلم بشكل كبير على عملية التواصل، فالطفل يحتاج إلى عالم يتبادل فيه المعارف بطرقشتّى، ولعل أهم مكان يمكن أن تمارس فيه هذه الأنشطة التواصلية هو المدرسة؛ إذ توجد للمؤسسات التعليمية طرقاً بيداغوجيةتعنى بهذا الجانب، وتسخّر جهوداً كبرى لأجل بناء هذه الفئة، التي تتميز بميول صعبة؛ ذلك أن عالم الطفل عالم خاص كله نشاط وحيوية وحركة دائمة يحتاج إلى فكر متميّز يشكّل **الوسيط** بين الطفل وعالم الكبار.

وهذا الذي فرض على المربّي أن ينزل إلى هذا العالم، ويخاطب الطفل بلغته الخاصة التي تتصف بالبراءة وحب المغامرة والاستكشاف، ولعل أنجع **وسيط** للاتصال بالطفل والولوج إلى عالمه هي **القصة**. فنجد قصص الأطفال تختلف عن باقي القصص تتميز بأنها تربوية تعليمية بالدرجة الأولى، تهدف إلى غرس القيّم والمبادئ الحسنة في نفوس الأطفال منذ الصغر، دون أن نغفل الجانب الترفيهي لها.

إن**أدب الطفل** ليس فنا وليد هذا العصر بل هو فنٌ ضاربٌ بجذوره في القدم، والقصة نوعٌ منأنواعه؛عُرفت في الوسط الأسري لدى مختلف الأمم، فكانت القصة تروى للأطفال في جلسات وحلقات السمر ليلا الهدف منها المتعة والمؤانسة إلى جانب تعليمهم الأخلاق الحميدة، وحسن معاملة الناس والأدب معهم؛ فهي تعليمية وتربوية في نفس الوقت ؛ لذا وجدنا العديد من الكُتاب يهتم بهذه الفئة ويكتب خصيصا لها، ومن هؤلاء زهور ونيسي،وعز الدين جلاوجي، وعبد الحميد بن هدوقة،...الخ.

فوضعت وزارة التربية والتعليم إستراتيجية خاصة اهتمت بالقراءة والكتابةوتطوير الذات، فعملت على توظيف نصوص قصصية متنوعة تتماشى وعمر هذه الفئة داخل الكتاب المدرسي، بغية تطوير المتعلم وغرس القيم الحميدة فيه، وقد اخترت قصة **"لمن تهتف الحناجر لعز الدين جلاوجي"** في كتاب السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا، لأن هذه السنة هي بداية المرحلة الثانية في الابتدائي وفيها يصبح المتعلم على دراية بالقراءة وإن بمستويات متفاوتة.

ما هيأهم محطات أدب الطفل في العالم العربي وكيف أثر وتأثر بالغرب؟ وما ا لوظائف التربوية التي حققتها القصة كوسيط في المنهاج المدرسي؟.

الكلمات المفتاحية: أدب الطفل؛ الوسيط؛ القراءة؛ لمن تهتف الحناجر؛ عز الدين جلاوجي؛ القصة.

Abstract:

Education and learning are based largely on the process of communication. The child needs a world in which he can exchange knowledge in various ways, and perhaps the most important place in which these communicative activities can be practiced is the school. In educational institutions, there are pedagogical methods concerned with this aspect, and great efforts are devoted to building this group, which is characterized by difficult inclinations.

Because the child's world is a special world, all activity, vitality and constant movement that needs a distinct thought to deal with it, so the educator should go to this world and address the child in his own language that is characterized by innocence and a love for adventure and exploration, and perhaps the most effective way to contact the child and gain access to His world is the story.We find children's stories that differ from the rest of the stories characterized by being educational in the first place, aiming to instill values and good principles in the hearts of children from a young age, without losing sight of the entertaining side.

Children's stories are not an art created in this era, rather they are rooted in ancient times. They have been known in the family milieu of various nations, so the story was told to children in night sessions and workshops aimed at fun and sociability as well as teaching them good manners, good treatment of people and Literature with them. Therefore, we found many writers interested in this category and writing specifically for it, and among them are Zhor Ouanissi, Azzedine Djileloudji, Abdel Hamid Benhadouga, ... etc.

So the Ministry of Education developed a special strategy that focused on reading, writing and self-development, so it worked to employ various story texts in line with the age of this category within the school book, in order to develop the learner and

instill good values in it, and I chose the story "For whom the throats chant for Azzedine Djeloudji" In the book of the fourth year of primary school as an example, because this year is the beginning of the second phase in primary school, in which the learner becomes familiar with reading, even at different levels, so what are the educational dimensions achieved by this story?

***Key words**:* children's literature; Mediator; reading; to whom the throats chant; *Azzedine Djeloudji*; the story.

- ***المقدمة:***

تعتبر اللغة العربية اللغة الرسمية للدولة، وبالتالي نجدها تشكل أهم مكونات الهوية الوطنية، وفي المدرسة الجزائرية هي مادة التدريس الأولى إذ تُعتَمدُ في تلقين كل المواد التعليمية، لذا عملت البرامج الدراسية على تعليم الطفل في المرحلة الابتدائية أساسيات اللغة العربية سواء كانت مشافهة أو كتابة، وركزت هذه البرامج على عنصرين هما الكتابة والقراءة.

إن أول ما نزل من القرآن الكريم هو لفظة اقرأ " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿ ١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿ ٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿ ٤﴾"[1].فأهمية الفعل القرائي تجسّدت في النص القرآني وكانت أول كلمة نزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ،وهي أساس العملية التعليمية وبدونها ينقطع التواصل بين المعلم والمتعلم، وبواسطتها يدرك الطفل كافة المواد التعليمية.

ولم تغفل الوزارة القائمة على هذا القطاع هذا الجانب؛ فخصصت نصوصا قصصية منتقاة؛ تهدف إلى ربط علاقة قوية مع الطفل؛لتهذيب سلوكه وصقل مواهبه في القراءة والكتابة، وتشُّد انتباهه وتحببه في اللغة العربية، فتكون القصة -كوسيط ثقافي- قد حققت المتعة والتعليم معا.

وخلال البحث عن توظيف القصة داخل المنهاج المدرسي، التي استعملت في مختلف كتب الطور الابتدائي اخترنا كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي؛ لأن هذه السنة هي بداية المرحلة الثانية في هذا الطور، ومن المفترض أن يكون المتعلم قد تمكن من الكتابة والقراءة، وإن كانت بمستويات متفاوتة بين المتعلمين. وانتقينا قصة " لمن تهتف الحناجر لعز الدين جلاوجي" من بين القصص الموظفة داخل الكتاب أنموذجاً.

إن التربية والتعليم ثنائية يبنى عليها التعليم في الجزائر، لذلك ترصُد الوزارة المكلفة إمكانيات طائلة في تحقيق هذا الهدف، فقامت بإصلاحات متواصلة من أجل تطوير نمو المتعلمين؛ وذلك باختيار مناهج تعليمية مدروسة تراعي تنمية ذكاء الطفل وتطويره وكذا احتياجاته المعرفية والترفيهية معا، من برامج تعليمية بحتة كالقراءة والكتابة والرياضياتوالرياضة والأنشطة الترفيهية، ومن بين هذه البرامج اخترنا توظيف القصص داخل نصوص القراءة، وحاولنا الوقوف على دور القصة الذي يمكن أن تقوم به بلعتبارها وسيطاً بين عالمين الأول للمثقف الكبير، والثاني للمتعلم الصغير، إذا ما سلّمنا أنّ صغير اليوم هو رجل الغد الذي يعتمد عليه الوطن. ومن أجل الإحاطة بتاريخ أدب الطفل؛ كان لزاما علينا الوقوف على نشأة أدب الطفل

عند الغرب والعرب وفي الجزائر. ثم قمنا بعملية تحليل لأهم الأبعاد التربوية التي جاءت داخل هذا الخطاب القصصي، وتطرقنا لكيفية استغلال هذه القصص لتحضير دروس في اللغة والصرف والإعراب.

وطبيعة هذا البحث اقتضت استخدام المنهج التاريخي وبعض الأساليب الإجرائية كالوصف والتحليل؛ بغية الوصول إلى الإجابة عن الإشكالية المراد بحثها.وفي الأخير أنهينا بحثنا بخاتمة فيها مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها.

1 نشأة أدب الأطفال:

إنه لمن الضروري الالتفات لهذه الفئة من المجتمع والاهتمام بحاجياتها في كل المجالات، ولعل أهم جانب هو التربية والتعليم إذ نجد الطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى الاستقرار خاصة النفسي، وهذا يتحقق عبر عدّة وسائل من بينها إشباع رغباته التخييلية، فعقل الطفل أقرب إلى الخيال منه إلى الواقع والقصة تجعل هذا ممكنا له فيعيشأحداثهاومغامراتها، إضافة إلى هذه المتعة فإن ثقافته وفكره يزدادان نضجا مع كل قراءة، فنجد أدب الأطفال أخذ مكانته التي تليق به "نتيجة لوعي المجتمعات المتقدمة، ومدى إسهام هذا الأدب في تربية الطفل وتثقيفه فكري واجتماعياً ونفسياً وخلقياً، من خلال القراءات الحرة في اختيار ما يجذبه ويحبه."[2]

- **عند الغرب :**

إن القصصفن وُجد منذ الأزل، إلاَّ أنَّ ظهوره كأدب للأطفال مستقل عن غيره من الفنون جاءمتأخراً،فقد أجمع الباحثون على أن هذا الأدب قد ظهر في العصر الحديث في فرنسا في القرن السابع عشر. عبر مجموعة قصصية خيالية للأطفال أطلق عليها صاحبها "حكايات أمي الإوزة لتشارلز بيرو (1703/1628) عام 1696"[3]ومع جان جاك روسو (1778/1712) أخذ هذا الفن منعطفا جديدا، فأصبح للقارئ الصغير فناً يختص به وباهتماماته "ولعل ترجمة كتاب ألف ليلة وليلة من طرف أنطوان جالات" [4]قد أثرت على هذا الفن، وأصبح أكثر شيوعاً، خاصة مع كتابات هانز أندرسون الذيتأثربهذا الكتاب هو والعديد من الكتاب، فشكلت نصوص ألف ليلة وليلة مصدرا لإلهام الكُتاب، وكانت منبعا ثرياً لقصص الأطفال هذا المنبع المليء بالحكموالمواعظ والآداب "فقد استعان كثير من مؤلفي قصص الأطفال بما في هذا الكتاب من أدب قريب المنال متجه إلى السذاجة والبساطة التي هي من أخص مميزات قرائهم الأطفال أكثر من اتجاهه إلى مميزات العقل والعواطف المركبة."[5]والقصص المأخوذة من هذا الكتاب كثيرة ولعل أشهرها: علاء الدين، السندباد، الأميرة الصغيرة، وغيرها من القصص الرائعة التي أصبحت عالمية.

وتطور أدب الأطفال وانتقل هذا العالم المتخيَّل إلى كل المجالات وأصبح ثقافة خاصة تعنى بالطفل وميوله.

ثم انتقلت هذه القصص إلى السينما، والمسرح، والرسوم المتحركة، وأدرجت في البرامج التعليمية في أغلب دول العالم. ولطبيعة هذه القصص التي توفر للطفل جوانب خيالية، وشعرية غامضة، وسحرية، وهذا ما يجذب هذه الفئة لمثل هذه النصوص فهي تشبع فضول الطفل، وأحلامه وتنمي لديه القدرة على التخييل، والإبداع مما توفره من وصف ولغة راقية، فكان الكُتاب يضمِّنون هذه القصص كل المبادئ والأخلاق، ويجعلون أبطال هذه القصص يجسدونها داخل هذا العالم المتخيَّل، وبالتالي تربية وتعليم الطفل بأساليب غير مباشرة، تجعله يحب البطل وبالتالي يحب أخلاقه ويقتدي بها.

- **عند العرب:**

لقد تأخر ظهور هذا الأدب في بلادنا العربية، إلاَّ أنه يمكن تحديد ظهوره " أواخر القرن التاسع عشر عندما بدأ في إرهاصات مصحوبة برياح التأثير الثقافي الوافد من الغرب، متأثرا - خصوصاً - بالأدبين الفرنسي والإنجليزي [...] وكان أول من قدم كتابا مترجما للأطفال هو رفاعة الطهطاوي (1801/1873)، فترجم "حكايات الأطفال وعقلة الإصبع" وأدخل القصص في المنهاج المدرسي."[6]

وجاء بعده أحمد شوقي، وكتب للطفل ثم معروف الرصافي إلا أن هذا الأدب تعرض للكثير من الانتقادات آنذاك، فكان يعتبر هذا الفن بأنه أدب دون المستوى؛ لهذا تعثر ظهوره لفترة من الزمن. ونتيجة التأثر بالغرب أصبح الاهتمام بأدب الطفل يأخذ منحا آخر واهتمت به العديد من الأقلام كمحمد الهراوي و كامل كيلانيوغيرهما.

- **في الجزائر:**

يمكننا التمييز بين فترتين زمنيتين في نشأة هذا الجنس الأدبي، فترة ما قبل الاستقلال؛ شهدت خلالها الجزائر ازدواجية التعليم، فكانت المدرسة الاستدمارية الفرنسية وقد ارتادتها فئة قليلة من الشعب، وبالمقابل جاءت المدرسة القرآنية؛ التي كانت تعتبر مقاومة ناعمة للمستدمر الغاشم كان يشرف عليها ثُلَّة من العلماء الجزائريين أمثال عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي فشكلوا "العنصر الجديد الذي طرأ على هذه المدرسة في هذه الفترة وبُعدها القومي والسياسي فاكتسحت المساجد والمدارس القرآنية ..."[7] فكان الشعر هو الفن الطاغي آنذاك إلاَ أن القصة قد وُجدت وإن بشكل غير جليّ، فقد دُونت أول قصة مع محمد بن إبراهيم "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" وهي الأخرى قد دافعت

عن مقومات هذا الشعب فعبّر فيها عن "الهزَّة التي شرعت تتعرض لها بنية المجتمع الجزائري والظروف القاسية التي ترتبت عن وجود الاستعمار" [8] فاهتم العلماء والمعلمين آنذاك بالطفلوخاصة في مجال الدين والشعر نجد " المجاوي" كتب كتابا بعنوان "إرشاد المتعلمين"، و "محمد بن إبراهيم الطرابلسي"قدم أشعارا لأبناء المدارس " [9]ويعتبر محمد العيد آل خليفة هو رائد أدب الأطفال في الجزائر ثم جاء بعده العديد من الأدباء أمثال العابد جيلالي، محمد الصالح رمضان،..الخ.

أمَّا في فترة ما بعد الاستقلال لم تستطع الدولة الجزائرية خلال فترة الستينيات والسبعينيات من التأسيس لأدب الطفل، وذلك لانشغالها بالأدب الموجَّه للكبار، وخاصة وأن الأمية قد استفحلت بشكل فضيع بعد الاستقلال إذ وصلت إلى نسبة 90 %وهذا معدل مخيف جداً لذا حرصت السلطات آنذاك على التعليم بصفة عامة.ومع توافد المدرِّسين العرب إلى الجزائر؛ للمساهمة في محاربة الأمية، كان لهذه الفئة الوافدة دوراً كبيراً في نشر قصص الأطفال، وبعد سنوات التسعينيات ازدهر هذا المجال بشكل لافت، وذلك لتعدد دور النشر، وقد برزت أقلام قصصية اهتمت بالطفل، وثقافته، وأدبه، ومن بين هؤلاء الأدباء نذكر على سبيل التمثيل لا الحصر عبد الملك مرتاض وعز الدين جلاوجي وزهور ونيسي وغيرهم .

2 إحصاء ووصف لتوظيف القصة داخل الكتاب المدرسي للسنة الرابعة ابتدائي:

لقد استحضر القائمون على وزارة التربية والتعليم نصوصا قصصية كثيرة؛ بغية إثراء الجانب القرائي لدى المتعلم، ولم تكن هذه الاختيارات عبثيةبل جاءت بعد دراسات معمقة، الهدف منها تربوي وتعليميبحت، فهي تحتوي على قيَّم متعددة تهدف إلى تطوير الذات وتهذيب الأخلاق لدى النشء. لذا قمنا بعملية إحصاء لجميع القصص داخل كتاب السنة الرابعة ابتدائي وهي مرتبة حسب ما جاءت في الكتاب. وقد أحصينا عشرين قصة قصيرة . وكلها قصص جاءت في قالب لغوي مميّز، إلا أننا نبتغي البحث عن الأبعاد التربوية في هذه القصص[10].

3 وظائف قصة " لمن تهتف الحناجر لعز الدين جلاوجي" داخل المنهاج المدرسي:

هذا النص القصصي الموجَّه للأطفال ذو قيَّم تربوية، وُضع في قالب سردي اعتمد على الوصف كوسيلة لولوج عالم الطفل الصغير حتى يلفت ، انتباهه فبدأ السرد بوتيرة متسارعة ، ووصف مكان المباراة مباشرة، حيث أدخل الطفل في جوّ المباراة من الوهلة الأولى دون مقدمات ، وهي لفتة ذكية من الكاتب؛ فالسرد للطفل لا يحتاج إلى مقدمات ذلك لطبيعة الطفل السيكولوجية ؛ إذ لا تستهويه

الإطلالات السردية فهو عكس الإنسان الناضج، الطفل بحكم براءته يحتاج إلى المباغتة، وشدّ انتباهه من الوهلة الأولى، وإلاَّ كان الكاتبقد ضيّع على نفسه مباغتة قارئهالصغير، فالقصة تبدأ مباشرة دون تقديم لشخصية البطل "مدرجات الملعب مكتظة بالمتفرجين... الصمت يُخيّم على الجميع ..." ، و الكاتب بدأ قصته في آخر دقائق المباراة، وهذه اللحظات الحاسمةتحتاج إلى تركيز كبير، وكثَّف الوصف واكتفى بشخصية واحدة بنى عليهاالأحداث ، واعتمد على تقنية المونولوج، فجعل كل طفل يتخيل نفسه بشير البطل يجري ويراوغ، لدرجة أنه نقل حماس البطل إلى القارئ ، وهذا أسلوب فيه تجديد في نمط القص السردي الموجَّه للأطفال. فالكاتب لم يستعمل الحيوانات في التعامل مع الطفل ولا الخرافة، بل انطلق منعالم أقرب إلى الطفل وخاصة فئة الذكور، ولمس داخلهم ذلك الشغف بكرة القدم، فدغدغ مشاعرهم، وحاول أن يقرّب شخصية بشير من كل طفل يقرأ هذا النص، ويجعله يدخل جوَّ المباراة بل جعله يجري، ويحبس أنفاسه خوفاً من أن يصفر الحكم، فاعتمد على الفعل المضارع في بناء السرد داخل القصة، مما جعل لحظة السرد قريبة من القارئ يعيشها لحظة بلحظة، تكاد ترى الطفلَ القارئَ يلهث من التعب مع بشير" قطعتُ أنفاسي ...انحنيتُ...خطفتُ الكرة... اجتزت ... راوغتُ ...تذكرتُ صفارة الحكم ..."[11]واعتماده على الجمل الفعلية بشكل كبير؛ ذلك لطبيعة النص فهو في حركة متواصلة، مما جعل توظيف الجمل الفعلية متناسبا مع الأحداث المتسارعة داخل النص.

وممّا لا شكّ فيه فإ نّ هذه القصة موجهة إلى الطفل الذي يتميز بحركة دائمة، ونشطة فهو لا يتفاعل مع الأحداث الثابتة والرتيبة ؛ إذ تجعله ينجذب إلى هذا النص، ويتفاعل معه ويستخلص العبر منه. فهو يتلقى عدّة قيَّم من هذه القصة كقيمة العمل والاجتهاد، وحب المشاركة مع الجماعة التي تؤهله لأن يكون فردا صالحا فعالاً وايجابياً داخل المجتمع.

وقد اعتمد الكاتب على توظيف الأفعال المضارعة كبنية سردية مكثَّفة قام عليها الحكي من بداية القصة إلى آخرها، وذلك لطبيعة المتلقي الصغير الذي يحتاج طريقةَ سردٍ خاصة جداً، تختلف كلّية عن طرق السرد للكبار، ففي القصة عالمٌ رحب للطفل يستطيع من خلالها إعادة التوازن في حياته، فقد جعلهم يبنون عالماً آخرًا من الخيال بواسطة فعل القراءة. وتجاوز النصوص القصصية النمطية الموّجهة لهذه الشريحة، التي تبنى على السذاجة والبراءة؛ ذلك لأن الطفل لم يعد ساذجاً نتيجة التطور التكنولوجي، فلم يعد يرعبه الغول ولا يؤمن بحكايا الأجداد الغريبة، طفل الإنترنيت والوسائل التكنولوجية المتطورة أصبح أقرب إلى الواقع؛ لذا وجب التفطن لهذا الميول الجديد لدى الطفل ومحاولة الحكي على منواله. وهذا لا يعني أن الطفل لا يحتاج إلى القصة، لكنها لم تعد بشكلها التقليدي

تجذب هذا العبقري الصغير، فلينظر الكُتاب إلى الألعاب الالكترونية التي سيطرت على هذا الجيل ويحاول أن يستوحيَ منها أفكارا ينجز من خلالها قصصاً تتماشى وروح هذا العصر.وبعدها يضمنها بالقيَّم المراد إيصالها إلى هذا الجيل لكن بالطريقة التي يريدها هذا الجيل، فمعضلة كُتاب قصص الأطفال هي محاولة الموازنة بين التطور التكنولوجي، وميول الطفل، والقيّم التي يبتغونها من وراء قصصهم له؛ لذا يجب علينا كمجتمع كامل "ألاّ نقدم للأطفال ما يريدونه وما يميلون إليه فحسب، بل ما نريده نحن من قيم واتجاهات ومضامين تربوية هادفة أيضا وبما يناسب قدرات الأطفال وحاجاتهم..."[12].

- **الوظيفة الجمالية والتواصل اللغوي:**

مثَّل البعد الجمالي في هذه القصة في اللغة المستعملة باعتبار أن اللغة هي الوعاء الرمزي للفكرالإبداعي، وهي وسيلة لنقل الفكر إلى الشكل النهائي. وهي موجهة إلى تكوين الطفل لغوياً وإعداده للمستقبل وهنا يحرص الكاتب على استعمال أسلوب سهل وجميل قريب من الطفل حتى يتمكن الطفل من التعلم من لغة هذا النص؛ إذ طُبق على هذه القصة درساً لغوياً، فيه وحدتين الأولى عن الحال والثانية عن اسم الفاعل دون أن نغفل عن شرح المفردات، وكل هذه الأمور تدخل في اكتساب رصيد لغوي جديد يضيفه المتعلم لبنك معلوماته اللّغوي، هذا من جانب أمَّا من الجانب الآخر فهي تساعده على تكوين حسٍّ لغويٍّ سليم وكل هذا يكون ضمن لغة جمالية ممتعة. وتأتي بعد فعل القراءة عدّة نشاطات للأطفال كإعادة سرد القصة بأسلوب الطفل، أو إعادة كتابة القصة بطريقة أخرى وفق وجهة نظر المتعلم.

واللغة لوحدها غير قادرة على إتمام العملية التواصلية بين المتعلم والمعلم، فهذا الأخير يحتاج إلى وسائط عدّة لإيصال المعلومة للمتعلم إذ " لا تنهض بعملية التواصل اللغوية الصرف وحدها بل تساهم فيها قدرات أخرى منطقية ومعرفية واجتماعية وإدراكية وغيرها، فمستعمل اللغة الطبيعية يستخدم أثناء عملية التواصل، بالإضافة إلى ملكته اللغوية، ملكات ذات طبيعة غير لغوية تسهم في إنجاح هذه العملية "[13] إضافة إلى استحضار النصوص القصصية، نجد القائمين على الكتاب المدرسي يستعملون الصور الفوتوغرافية كجاذب ومنبه للمتعلم، لمساعدة المعلم في شدّ انتباه الطفل داخل القسم، وكما سبق الذكر فإن اللغة ومع أهميتها فهي في العملية التعليمية في هذه المرحلة غير كافية.وتعتبر الصورة الفوتوغرافية المرافقة لهذه القصة نصاً موازياً وُظفت من أجل جذب انتباه الطفل.

- **الوظيفة الاجتماعية:**

الهدف هو تكوين أفراد صالحين وفاعلين في المجتمع، وتبرز هذه القيمة في شخصية بشير الذي حاول أن يكون ايجابياً داخل فريقه ولم يكن أنانياً؛ وهذه قيَّم يجب أن يكتسبها الطفل منذ الصغر.

- **الوظيفةالتربوية:**

إن هذه القصة تعلم الطفل بأن يكون فعّالا داخل المجتمع، إلاَّ أنها تنبه بألاَّ يتنازل عن طموحه وأحلامه للغير، دون أن يشكل عائقاً أمام الآخرين في النجاح.فبشير رغم تعبه وجدِّه عندما وصل إلى المرمى آثر صديقهوجعله يسجل الهدف، وقدّم له هدفا على طبق من ذهب؛ إلّا أن صديقه لم يشكره ولم يحتفل معه، فظهر هذا الشخص بمظهر يجعل الطفل ينبذ أن يكون إنسانا انتهازياً ويُنفِره من هذه الصفة المذمومة. فصديق بشير الذي تحيَّن الفرصة وسجل الهدف دون أن يتعب ونال إعجاب الجماهير، لم ينل إعجاب الطفل وهذا الأمر أزعج بشير.لذا فهذه القصة تعلمه بأن يكون إنساناً شاكراً لفضل غيره، عكس صديق بشير الذي لم يشكره على مساعدته على التسجيل، وانطلق إلى الاحتفال مع الجماهير بدل معانقة صديقه والاحتفال معه.

وفي القصة عبرة تسلط الضوء على فئة كبيرة داخل المجتمع انتهازية، تصعد فوق آهات وتعب الغير، وتجد لها شهرة وسط الجماهير، وهي تتجلى في أغلب الميادين.لذا فرسالة الكاتب للطفل هي أن يكون مجداً وصادقاً وفي نفس الوقت ألّا يكون موضع استغلال من غيره.

- **الوظيفة الدينية:**

تكمن في كسر الكاتب لأفق القارئ بأن كل هذه القصة مجرد حلم، وكأنه يقول له بأن الحياة مجرد حلم ولابد من أن نستفيق منه، وتتجلى القيمة الدينية في آخر جملة "ومددت يدي لأسكت المنبه وهو يوقضني لصلاة الفجر"[14]. والأصلح والأدوم هو الحفاظ على الصلاة ورضا الله سبحانه وتعالى.

- **الخاتمة:**

أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث هي:

- أدب الطفل ساهم بشكل كبير في تنمية الطفل وتطويره.
- توظيف القصص داخل المناهج التعليمية كانت له أبعاداً تربوية، تهدف إلى إنشاء جيل بأخلاق وهمم عالية.

- الطفل هو الحاضر والمستقبل لذا يجب الاهتمام به، والتركيز على تربيته، وتعليمه من خلال الاهتمام بوسائط التعامل معه.
- على الكاتب القصصي أن يكتب لهذا الجيل بخصوصياته وأن يراعي ظروف العصر الذي أصبحت فيه التكنولوجيا، والرقمنة هي المسيطر الأكبر، فالطفل ذو الأربع سنوات يحسن التعامل مع الأجهزة الذكية، لذا لم يعد ذلك الطفل الساذج قليل المعلومة؛ بل أصبح موسوعة تمشي فوق الأرض.

1 القرآن الكريم، سورة العلق، ص597

2 موفق رياض مقدادي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 2012، ص 19.

3 نفس المرجع، ص 20

4 سهير القلماوي، ألف ليلة و ليلة، مكتب الدراسات الأدبية، دار المعارف ،مصر، 1959، ص 05

5 نفس المرجع، ص58

6 البنى الحكائية، ص 22/21.

7 صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص150

8 عمر بن قينة، دراسات في القصة الجزائرية، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، ط2012،2،الجزائر، ص 19

9 أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله ولأنماطه بين القصص و العامية (2004/1990) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الشعبي، زهراء خواني، جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، بتصرف ص19.

10 الكتاب المدرسي، للسنة الرابعة ابتدائي

11 الكتاب المدرسي السنة الرابعة ابتدائي ص 86

12 حسن شحاته، أدب الطفل العربي دراسات و بحوث، الدار المصرية اللبنانية،ط2، 1994، مصر، ص 14

13 أحمد المتوكل، المنهج الوظيفي في البحث اللساني، كلمة للنشر و التوزيع، تونس، دار الأمان، الرباط، المغرب، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات الضفاف، بيروت، ط2016/1، ص33.

14 الكتاب المدرسي السنة الرابعة ابتدائي، ص86

القرآن الكريم، سورة العلق.

1. موفق رياض مقدادي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 2012.
2. سهير القلماوي، ألف ليلة و ليلة، مكتب الدراسات الأدبية، دار المعارف ،مصر، 1959.
3. صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
4. عمر بن قينة، دراسات في القصة الجزائرية، شركة دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، ط 2،2012.
5. زهراء خواني، أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله ولأنماطه بين القصص والعامية (2004/1990) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الشعبي، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية.
6. حسن شحاته، أدب الطفل العربي دراسات و بحوث، الدار المصرية اللبنانية،ط 2، 1994.
7. أحمد المتوكل، المنهج الوظيفي في البحث اللساني، كلمة للنشر والتوزيع، تونس، دار الأمان، الرباط، المغرب، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات الضفاف، بيروت، ط2016/1.